الاستشراق منهجه وآثاره ونظرته تجاه الاسلام

أ. دنيز فتح الله أوغلو
جامعة ماردين أرتقلو- تركيا

الكلمات المفتاحية: الاستشراق. الغرب. الإسلام

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الاستشراق وتعريفه الخاص دراسة الإسلام من قبل غير المسلمين ثم نخوض في دراسة تاريخ الاستشراق ودوافعه وأهدافه وآثاره على المجتمع الإسلامي ولاسيما الفكرية والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، كما ألقينا الضوء على مدارس الاستشراق المتنوعة بها وأهداف تلك المدارس، كما تناولنا مناهج الاستشراق المتنوعة، وما الآثار التي خلفها الاستشراق على المجتمع الإسلامي، وركزنا في هذا المبحث في تشويه صورة العرب والمسلمين.

المقدمة:

الإستشراق: هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيّون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدةً وشريعةً وثقافةً وحضارةً وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات؛ بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه، وفرض التّبعية للغرب عليهم، ومحاولة تسويغ هذه التبعية بدراساتٍ ونظرياتٍ تدَّعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي.

والمستشرقون هم: أدمغة الحملات الصليبية الحديثة، ودُعَاةُ الغزو الثقافي للعالم الإسلامي، فظهروا في حلبة الصّراع في فترةٍ كان المسلمون فيها يعانون من الإفلاس الحضاري والخواء الروحي وفقدان الذات؛ مما جعل الفرصة سانحة لأولئك الأحبار، والرهبان، وجنود الصليبيين الموتورين كي يثأروا لهزائمهم الماضية، وينفثوا أحقادهم الدفينة ، والمستشرقون يلتقون مع المبشرين في الأهداف فكلهم يهدف إلى إدخال المسلمين في النّصرانية، أو ردّ المسلمين عن دينهم، أو- في الأقل- تشكيكهم بعقيدتهم، كما أنّ من أهدافهم وقف انتشار الإسلام .

1- أهمية البحث: يعد هذا البحث ذو أهميةٍ بالغةٍ، وذات قيمةٍ تاريخيةٍ فهو يعرفنا على مفهوم الاستشراق وعلى أساليب الغرب ودراستها دراسة علمية مبنية على الحقائق والاطلاع على كتابات المستشرقين الإسلام والمسلمين وكيف كونوا نظرتهم إليه . ولذلك قمنا بتقسيم البحث العلمي على شكل مباحث :

- المبحث الأول: خصص لمعرفة مفهموم الاستشراق لغةً واصطلاحاً، وتناول عن الدراسات الاستشراقية، ودوافع الاستشراق والهدف منها.
- المبحث الثاني: تناول مناهج الاستشراق المتنوعة، وما الآثار التي خلفها الاستشراق على المجتمع الإسلامي، ولاسيما الفكرية والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، كما ألقينا الضوء على مدارس الاستشراق المتنوعة بها وأهداف تلك المدارس، وركزنا في هذا المبحث في تشويه صورة العرب والمسلمين .

سبب اختيار موضوع البحث: كونه أخذ حيّز كبير من اهتمام الباحثين والمؤرخين لمعرفة حقيقة الاستشراق ونظرته تجاه الإسلام .

المناهج التي تم الاعتماد عليه في البحث العلمي: لقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي فهو يساعدنا في ذلك على إعطاء فكرةٍ واضحةٍ عن الاستشراق.

وأخيراً خاتمة: تتناول أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث الذي شغل اهتماماً ، ولاسيما الباحثين المتخصصين في مجال الاستشراق والمجال التاريخي .

تمهيد:

قَبْلَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ كانَ النَّاسُ يعيشونَ حياةً غَير مُستقرَّةٍ مليئةً بالأحقادِ حياةً تُشبهُ حياةَ الوُحوشِ في الغاباتِ القويُّ يأكلُ الضَّعيفَ فقد عُرِفُوا بِوَأْدِ البناتِ لِما يَرَونهُ مِن خِزيٍ وعارٍ، فكانوا عندما يَعْرِفُونَ بأنهم قد رُزِقوا بِبِنتٍ يَأمُرون بِقَتْلِهَا أو بِدَفنِهَا وهي حيَّةٌ أو عدم الاعترافِ بِنَسَبِهَا، واعتبارِها مِنَ العبيدِ، كما كانتْ البلدان المجاورة تَنْظُرُ إليهم على أنَّهم مُجرَّد أُنَاسٍ ليسَ لهم هَدَف ولا هَمَّ لهم سِوى جَمْعِ الأموالِ، ومُمَارَسَةِ الرَّذِيلَةِ والفَوَاحِشِ كالزِّنَا وشُرْبِ الْخمرِ وغيرَ ذلك، إِلَا أَنْ جاءَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم فَغَيَّرَ هذه النّفُوسَ وَهداهَا إِلَى رَبِّهَا طَرِيق الحَقِّ والصَّوابِ وكَشَفَ لَهُم طريقَ الخيرِ والهِدايةِ وَأَزالَ عنهم طريقَ الشَّرِّ المُتَمَثِّل بالضَّلالةِ والكفرِ والانحرافِ عن الأخلاقِ الحميدةِ الحسنةِ فَحَذَّرَهُم من الوُقوعِ في المعصيةِ الَّتي تُغضِبُ الخَالقَ، لكنْ سمَتْ أنفسُهمْ وأصبحَتْ غاياتُهم وجُلُّ تفكيرِهم كيفَ

يسودُ هذا الدينُ الإسلاميُّ مشارقَ الأرضِ ومغاربِها؟! ثمَّ نهضَتْ الدَّولةُ الإسلاميَّةُ وظهرَتْ في أبهَى صورِها وعاشَ النَّاسُ في ظِلِّ الدَّولةِ الإسلاميَّةِ حياةَ عدلٍ ورخاءٍ وأمنٍ وأمانٍ بلِ اسْتِقْرَارٍ في كافَّةِ الجَوَانِبِ ، ممَّا جعلَ الأُمَمَ المجاورةَ تتطلع إلى مَا في أيْدِي الأمَّةِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ محاولةً منهم لتقليدِهم والتَّأثُّرِ بهم ومُواكبتِهم فهَرَعُوا مسرعينَ إلى دراسةِ علومِ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ (مَا يُسمَّى بعلومِ الشَّرقِ)، فحاولُوا الاستفادَةَ منهَا ومنْ ثَمَّ حاولَ هؤلاءِ النَّيلَ من الإسلامِ وذلكَ بتشكيكِ النَّاسِ في دينِهم ومعتقداتِهم والقَدْحِ في الكتابِ والسُّنَّةِ ومصادرِ التَّشريعِ والقَدْحِ في الصَّحابةِ رضوان الله عليهم نقلةِ وحملةِ هذا الدِّينِ وتشويهِ علماءِ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ حفظةِ هذا الدِّينِ وَورثةِ الأنبياءِ عليهمُ السَّلام ليُحدِثُوا فَجْوةٍ كبيرةٍ بينَ المسلمينَ وبينَ ما يؤمنونَ بهِ ويعتقدونَ فيَسْهُلَ انجرافُهم وغزوُهم فكانتْ الحاجةُ ماسَّةً لمعرفةِ الاستشراقِ والمستشرقينَ وكيفَ ظهرُوا ودواعِي ذلكَ الظُّهورِ ودوافعِهِ للوقوفِ في وجهِ هذهِ الموجةِ لتحجيمِها وتفنيدِ شُبَهِهِم والرَدِّ عليها؛ حتَّى نبقَى في مأمنٍ مِنْ كيدِ الكائدينَ وَمَكْرِ الْمَاكِرِينَ[1].

المبحث الأول : مَفْهُومُ الإسْتِشْرَاقِ :

أولاً : الاِسْتِشْرَاق لُغَةً وَاصْطِلَاحَاً : الإستشراق: هُوَ عبارة عن مصطلح أطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين، وهدف الغربيّن من هذا المصطلح العام الذي يشمل كلّ الشّرق والشّرقيّن (مسلمين أو غير مسلمين) أن يكون غطاء للهدف الأساسي الذّي هو دراسة كل ما يتعلّق بالإسلام والمسلمين لخدمة الاستعمار الغربي لبلدان المسلمة من جهة أخرى، وخدمةِ أغراضِ التَّبشيرِ المُتَمثَّلِ بنشرِ الإلحادِ والضَّلالِ والمذاهبِ والأديانِ المناهضةِ للإسلامِ، والعملِ على تفتيتِ المجتمعِ الإسلاميّ، وجعلِ المسلمينَ منحرفينَ عن دِينِهم الصَّحيحِ كنشرِ التقاليدِ الغربيةِ في المجتمعِ الإسلاميّ، وجعلِ المجتمعِ المسلم يعيشُ في حالةِ عدمِ الاستقرارِ، وعدمِ القدرةِ على النُّهُوضِ والتطورِ، والمُعاناة في أحوالِ معيشتِهم، ولتقديمِ دِراساتٍ شاملةٍ وكاملةٍ عن الدِّين الإسلاميّ وعاداتِ وتقاليدِ المسلمينَ والاهتماماتِ الَّتِي يهتمُّ بها المسلمون سواءً في الجوانبِ الدينيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة ..إلخ، والغايةُ مِن ذلك هو محاربةُ الإسلامِ ، والأمّةِ الإسلاميّةِ وتجزئتِها، والعملِ على تفتيتِ وحدتِها، وذلكَ لِيَسْهُلَ السيطرةُ على خيراتِ بلدانِ الشعوبِ المسلمة، ولكي تظلَّ تلك الشعوبُ خاضعةً لسطوةِ الغربِ لذلك ظهرتْ هذه الدِّراساتِ الإستشراقيَّة في ظلِّ التَّوسُّع الاستعماريّ الغربيّ في الشَّرقِ فتناولتْ دراسةَ جميعِ دياناتِ الشَّرقِ وعاداتِهِ وحضاراتِهِ وجغرافيَّتِهِ وتقاليدِهِ ولغاتِهِ وكلّ ما يتعلَّقُ بهِ[2].

فالاستشراق لغة: مأخوذة من شرق يقال: شرقت الشَّمس إذا طلعت وهي تعني مشرق الشَّمس، والشّرق: خلاف الغرب والشَّروق كطلوع وشرق يشرق شروقاً ويقال لكل شي طلع من قبل المشرق والتّشريق: الأخذ في ناحية المشرق يقال: شتَّان بين مشرق ومغرب . وشرَّقوا: ذهبوا إلى الشَّرق أو أتوا الشرق، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق. فالشرق يرمز إلى ذلك الحيّز المكاني من الكون وهو الشّرق[3]. فالاستشراق اصطلاحاً: هو مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادةً على اتجاه فكريّ يهتمُّ بدراسة الحياة الحضاريَّة للأمم الشرقيَّة بصفةٍ عامّةٍ ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفةٍ خاصةٍ[4]. فالاستشراق اصطلاحاً: هُوَ مَسَارٌ أو اتّجاهٌ فكريٌّ يهتمُّ بدراسة الإسلام والمسلمين ويشمل ذلك كل ما يصدر عن الغربيّن من دراسات تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في جوانبَ مختلفةٍ بل متعدِّدةٍ ولا سيّما في أمورِ العقيدة والسنّة، والشّريعة، والتّاريخ، والثّقافة، وما تحتويه من تنوّعٍ حضاريّ إسلاميّ مزدهرٍ ، وغيرِها من مجالاتٍ أخرى من الدّراساتِ المتنوّعةِ، ويُقال إنّ المقصود به: ذلك التّيار الفكريّ الّذّي يتمثَّل في إجراءِ بحوثٍ ودرّاساتٍ متنوعةٍ وشاملةٍ عن الشّرقِ الإسلاميّ وما يحتويهِ من حضاراتٍ وأديان، ولغاتٍ وثقافاتٍ. ولقد أدّى هذا التّيارُ في إعدادِ صياغةِ التطوراتِ الغربيَّة عن الشّرقِ عامّةً وعن العالمِ الإسلاميّ بصورةٍ خاصّةٍ ليُعطيَ صورةً معبرةً عن الخلفيَّةِ الفكريَّةِ للصّراعِ الحضاريّ بينهُمَا ، وقد أكَّد ذلك الدكتور جابر قميحة: أنَّ المراد بالاستشراق ما يقوم به الغربيّون من دراسةٍ لتاريخ الشّرق وأممه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره[5].

ثانياً : تاريخُ الإسْتِشْرَاق :

ظهرت اختلافات كثيرة ومتعددة حول تاريخ ظهور الاستشراق فلذلك لم يتم تحديد بالضبط من هو أوّل غربيّ قام، واهتم بالدَّراسات الشَّرقيَّة، ولا حتى الفترة الزمنية المحددة لظهوره، ولكن من المؤكّد أنَّ بعض الرُّهبان الغربيّن زاروا الأندلس في إبان عظمتها ومجدها، وتعلموا في مدارسها، وعملوا على ترجمة القرآن الكريم ، والكتب العربية إلى لغاتهم ، وتلقوا تعليمهم على يد كبار علماء المسلمين في مختلف العلوم كالفلسفة، والطب، والرياضيات وغير ذلك، ومن أوائل هؤلاء الرُّهبان الرَّاهب الفرنسيّ (جربرت): الذَّي انتخب بابا لكنيسة روما عام 999م، بعد تعلمه في معاهد الأندلس ، وعودته إلى بلاده ومنهم الرَّاهب (بطرس المحترم: 1092– 1156م)، ومنهم الرَّاهب جيراردي كريمون: (1114- 1187م)، وبعد أن عاد هؤلاء الرُّهبان إلى بلادهم نشروا الثقافة المكتوبة باللسان العربي ومؤلفات أشهر علمائهم ، وبعد

ذلك أنشئت معاهد للدَّراسات العربيَّة، وبدأت المدارس الغربيّة تدرّس مؤلفات العرب المترجمة إلى اللاتينية لتصبح لغة العلم السائدة في جميع بلاد أوربا يومئذٍ، بينما استمرَّت الجامعات الغربيَّة تعتمد على الكتب العربيّة وتعتبرها من المناهج، والمراجع الأصليَّة للدّراسة قرابة ستَّة قرون ولم ينقطع منذ ذلك الوقت وجود أشخاص درسوا الإسلام واللغُة العربيَّة وعملوا على ترجمة القرآن والكتب العربيَّة العلميَّة والأدبيَّة كل منهم حسب انتمائه لبلده ولغته، إلا أن حان وجاء القرن الثَّامن عشر: وهو العصر الذَّي بدأ فيه الغرب في استعمار واحتلال العالم الإسلاميّ والسيطرة على ممتلكاته ليبرز وليظهر علماء الغرب ينبغون في الاستشراق ويصدرون مجالات متخصصة ٍ ويقبلون على المخطوطات العربيَّة في البلاد العربيَّة والإسلاميَّة فيشترونها من أصحابها أو يسرقونها من المكتبات العامَّة التَّي كانت في غاية الفوضى والإهمال، وإذَا بأعدادٍ كثيرةٍ منْ نوادرِ المخطوطاتِ العربيَّةِ تنتشرُ في مكتباتِ أوروبّا، وَقدْ بلغَ عددُهَا في أوائلِ القرنِ التَّاسعِ عَشَر حوالي مئتين وخمسينَ ألفَ مجلَّدٍ، ففي الرُّبعِ الأخيرِ منَ القرنِ التَّاسعِ عَشَر انعقدَ أوَّلُ مُؤتمرٍ للمستشرقينَ في باريس عام 1873م، وتوالَى عقدُ المؤتمراتِ التّي تعنى بالدّراساتِ عنِ الشّرقِ وأديانهِ وحضارتهِ ومازالتْ تُعقدُ حتّى اليَومْ[6].

ولمْ يكنْ مفهومَ الإستشراقِ يظهرُ في أوروبّا إلّا معَ نهايةِ القرنِ الثّامنِ عَشَر فقدْ برزَ أوّلاً في بريطانْيَا عامَ 1779م، وفِي عام 1799م فِي فَرَنْسَا، كَمَا أُدرجَ في قاموسِ الأكاديميّةِ الفرنسيّةِ عامَ 1838م[7].

فمنَ الصَّعبِ تحديدُ فترةِ بدايةِ ظهورِ الاستشراقِ الأوربيّ، لأنَّ بعضَ المُؤرّخينَ يعودونَ بهِ إلى الدّولةِ الإسلاميّةِ في الأندلس، ومنهمْ منْ يُرْجِعَهُ إلَى القرنِ الثّانِي الهجريّ ومنهم مَنْ يعودُ بهِ إلَى أيّامِ الحروبِ الصّليبيّةِ، لكنّ الأهمّ من ذلك أنّ حركةَ الإستشراقِ لمْ تظهرْ بدونِ أهدافٍ وغاياتٍ، ولمْ يكنْ ظهورُهَا عفويّاً بلْ إنَّ بدايةَ انطلاقَتَها كانت منْ دافعٍ دينيّ يهدفَ إلى خدمةِ الإستعمارِ وتسهيلِهِ إلى غيرِ ذلكَ منَ الدّوافعِ الّتي سَأَذْكُرُهَا مُفَصَّلَةً في بابِهَا[8].

ثالثاً: دوافعُ الإستشراقِ: حَظِيَتْ ظاهرةُ الإستشراقِ بمكانةٍ متميزةٍ في العالمِ العربيّ والإسلاميّ، ولعبَتْ دوراً بارزاً وهامّاً في المفاهيمِ الفكريّةِ، والأدبيّةِ، وفي مختلفِ القضايَا المتنوعة، والجوانبِ المتعددةِ سواءً الدّينيّةُ والثقافيّةُ والاقتصاديّةُ وغيرُ ذلكَ، ويُعتبرُ موضوعُ الإستشراقِ منْ أهمّ الموضوعاتِ المُتَنَاوَلَةِ فِي سياقِ النّهضةِ الغربيّةِ الحديثةِ، لأنَّهُ تركَ بصماتٍ بيّنةٍ على مَعَالِمِ، وَأنماطِ الحياةِ العربيّةِ والإسلاميّةِ المتنوّعةِ والمتعدّدةِ كالأنماط الإجتماعيَّةِ

والسّياسيّةِ والثقافيَّةِ ...إلخ. ثُمَّ برزَتْ أهدافُ وغاياتُ بعضِ مدراسهِ وانكشفَتْ، وظهرَتْ للعلَن[9].

وإنَّ دراسةَ القضيَّةِ والأهدافِ المُبتغاةِ مِنْ وراءِ أبحاثِ المستشرقينَ لا تتمُّ بدونِ وعيٍ ومعرفةِ خلفيّةِ المستشرقينَ ومَا يحملونَ منْ بنيةٍ فكريّةٍ ثقافيّةٍ، وتاريخيّةٍ كاملةٍ، قدْ تكونُ صُمّمَتْ مسبقاً عنْ وعيٍ هذهِ الأهدافِ واتّجاهُ هذهِ المرامِي لدَى هذا الغربِ الذّي يُطلقُ عليهِ الآنْ أوروبّا المُنصَّبة اهتمامُها على الشّرقِ الإسلاميّ بالذّاتِ في تحِلّيها ودراستِهَا الاستشراقيَّةِ[10].

للاستشراقِ دوافعُ وإنَّ لكل دافعٍ هدفُ مِنْ وراءِهِ ، يأتِي فِي مقدّمةِ هذهِ الدّوافعِ:

أوَّلاً: الدّافعُ الدّينيّ: لقدْ كانتْ مَهَمَّةُ الاستشراقِ منذُ نشأتِهِ تنقسمُ إلى شِقيّن هُمَا: الأولُ سياسيٌّ والثّاني تبشيريٌّ، ومِنْ أجل تحقيقِ هذَا الهدفِ سارَتْ البعثاتُ العلميّةُ المسيحيّة وَوَصلتْ إلى الأندلسِ والتّي كانَ مِن ضمنِهَا باباواتِ الكنسيةِ الذّينَ سبَقَ أنْ تلقَّوا تعليمَهُم في الأندلسِ وفي عامِ 1094م – 1156م قامَ بُطرس المحترم بتشكيلِ جماعةٍ مِنَ المترجمينَ أَوْعَزَ لهمْ بترجمةِ القرآنِ الكريمِ إلى اللاَّتينيَّة فقدْ كان لا بدّ مِنْ معرفةٍ جيدّةٍ لمحاربتِهِ محاربةً جيّدةً على مستوى العقيدةِ فانبثقَ المترجمونَ المسيحيُّونَ في مُختلفِ المجالاتِ كترجمةِ القرآنِ ودراستِهِ منْ أجلِ نقدِهِ، وتقديمِ صورةٍ كريهةٍ عن الإسلامِ ، وكذلكَ السّعِي في الاهتمامِ باللّغةِ العربيّةِ التي تُعتبَرُ لغةُ القرآنِ الكريمِ، واللغةَ الّتي تجمعُ المسلمينَ وتوحَّدُهم في كافّة الأصعدَةِ لذلكَ عملُوا على الاهتمامِ بهَا ليستطيعُوا محوَ ثقافةِ وتراثِ الشّعوبِ المسلمةِ والتأثيرِ بهَا مِن خلالِ نشرِ العاداتِ والتقاليدِ الغربيّةِ الّتي تهدفُ إلى جعلِ الشّعوبِ في حالةِ تفتتٍ وانعزالٍ وضعفٍ، ولتظهرَ قدرةُ الكنيسةِ في الاحتفاظِ برعاياهَا والحيلولةِ دونَ دخولِهم في الإسلامِ، فقدْ كانتْ الكنيسةُ تشعرُ بمرارةٍ حقيقيةٍ تجاهَ المدَّ الإسلاميّ الذّي سُرعانَ ما وصلَ إلى القسطنطينيَّة عاصمةِ الإمبراطوريّةِ البيزنطيّةِ ومَا أفرزَهُ ذلكَ منْ ظهورِ عصرِ النَّهضةِ الأوروبيَّةِ الّتي كانتْ هيَ الأخرَى مِعْوَلَ هدمٍ في بنيةِ الكنيسةِ والتّفكيرِ اللاّهوتيّ ، ولذلكَ لاَ يبدُو غريباً أنْ تشنَّ الكنيسةُ على الإسلامِ حرباً انتقاميةً أداتُها الإستشراقُ وقدْ أنشأتِ الكنيسةُ منْ أجلِ ذلكَ مؤسَّساتٍ في البلادِ العربيَّةِ لخدمةِ الاستشراقِ ظاهريّاً وخدمةِ الاستعمارِ والتّبشيرِ الكاثوليكيّ باطنيّاً[11]. وعندمَا تأسستْ جمعيَّاتُ التَّبشيرِ وضعَتْ جَلَّ أهدافِها، وتفكيرِهَا في تحويلِ المسلمينَ عن دينِهمْ إلى النَّصرانيةِ أو إلى اللاّدينيّة والإلحادِ الكاملِ حيثَ كانتْ دوافعُ الإستشراقِ لدى المبشّرينَ وأنصارِهم ومؤيديهم هيَ دوافعُ التَّبشيرِ أنفسهَا وهي تتلخَّصُ بالرَّغبةِ

الملحَّةِ في سلخِ المسلمينَ عنْ دينهمْ ومحاولةِ إدخالِهم في النَّصرانيّةِ أو إبقائِهم ملاحدةً لا دينَ لهُمْ حتَّى يكونُوا مطعينَ للدَّولةِ النَّصرانيّةِ الطّامعةِ باستعمارِ بلادِ المسلمينَ واستغلالِ خيراتِها ومنْ خلالِ معرفتنَا لهذا الدافعِ نستطيعُ معرفةَ الهدفِ والغاية المرتبطةِ بهِ[12].

فهدفُ هذا الدَّافعِ: هو إبعادُ المسلمينَ، وإخراجُهُمْ عنْ دينهم فإنْ أمكنَ تنصيرُهُمْ فذاكَ هو المطلوبُ وإلاّ فإبقاؤُهُمْ لا دِينَ لهم مطلقاً هدف مرجوّ يحقّقُ للنَّصارَى مكاسبَ ومصالحَ سياسيَّةٍ واقتصاديَّةٍ واستعماريَّةٍ وغيرَ ذلكَ، ولإخراجِ المسلمينَ عنْ دينهمْ عَمَدُوا إلى استخدامِ وسائلَ كثيرةٍ، ومتنوّعة منهَا[13]: العملُ على تنفيرِ وإبعادِ المسلمينَ عنْ دينِهمْ، وحِثّهم على كراهيّتهِ وتشويهِ الإسلامِ والتَّشكيكِ في أُسُسِه وتوجيهِ الطّعونِ لهُ، وتشويهِ التَّاريخِ الإسلاميّ، وتشويهِ ثقافةِ وحضارةِ المسلمينَ، وكلّ ما يتعلقُ، ويمتُّ بصلةٍ إلى الإسلامِ سواءً من علمٍ وأدبٍ، وتاريخٍ، وتراثٍ ونبشِ الحضاراتِ القديمةِ وإحياءِ معارفِهَا، وبعثِ الطّوائفِ الضَّالةِ والحركاتِ الهدَّامةِ القديمةِ وتزيينِ ما في المسيحيّةِ منْ تعاليمٍ وأحكامٍ في عقولِ المجتمعِ الإسلاميّ لتظهرَ المسيحيّة على أنّها أكثرُ نضجاً منَ الإسلام ولجعلِ المسلمينَ يُقبلُون على اعتناقِ دياناتِهم ونبذِ الإسلامِ ، وأخذٍ بالحضارةِ الماديّةِ الحديثةِ، وما فيهَا منْ مُغْرِيَاتٍ للنفوسِ ومُرْضيَاتٍ للأهواءِ وآسراتٍ للشّهواتِ، وباهراتٍ للنّظرِ وادّعاءِ أنَّ الفقهَ الإسلاميَّ هو فقهٌ مزيّفٌ، ومُقْتَبَسٌ من القانونِ الرّومانيّ، وكذلكَ ادّعَاء أنّ أحكامَ الشّريعةِ الإسلاميّةِ لا يَتناسبُ ولا يتلاءمُ معَ التَّطورِ الحضاريّ والدَّعوةِ إلى نبذِ اللُّغةِ العربيَّةِ وتبديلِ طريقةِ كتابتِهَا.

ثانياً: الدّافع الاقتصادِيّ التّجاريّ:

وهوَ مِنْ أكثرِ الدّوافعِ التّي حرّضتْ كثيراً منَ الغربيّنَ على الدّراساتِ الإستشراقيّةِ وأظهرتْ مدَى رغبتِهمْ بغزوِ البلادِ الإسلاميّةِ غزواً اقتصادياً منْ خلالِ العمل على السيطرةِ على الأسواقِ التّجاريّة والمؤسّساتِ الماليّةِ المتنوعةِ، والإستيلاءِ على الثّرواتِ و الموارِدِ الطّبيعيّةِ التي تمتلكُهَا الشعوبُ والحصولِ عليهَا بأقلّ الأسعارِ وإماتةِ الصّناعاتِ المحليّةِ القديمةِ لتكونَ بلادُ المسلمينَ بلادَ استهلاكٍ لما تصدّرهُ المصانعُ الآليّةُ الغربيَّةُ وضمنَ هذا الدّافعِ وجّهتْ المؤسساتُ الاقتصاديةُ الغربيَّةُ مَنْ يهتمّونَ بالدّراساتِ الاستشراقيةِ ليكونُوا وُسَطَائَهُمْ وَرُسُلَهُمْ ومستشاريهمْ والمترجمينَ لهمْ في هذا المجالِ فسارَ فريقٌ منَ الغربيّنَ لهذهِ الدّراساتِ طمعاً بأنْ يجدوا أعمالاً لهمْ لدى المُؤسَّساتِ الاقتصاديّةِ[14].حيثَ ظهرَ أيضاً: فريقٌ مِنَ الباحثينَ العلميّنَ اهتمَّ بالدّراساتِ الاستشراقيّةِ ليقومَ بنشرِ كتبِ التُّراث الإسلاميّ، والاستفادةِ منْ

نشرِهَا في تحصيلِ الثّرواتِ التّي يحصلُ عليها النّاشرونَ عادةً، وهكذا صارتْ الدّراساتُ الاستشراقيةُ وسيلةً منْ أهمّ الوسائلِ التي تهدفُ وتعملُ على كسبِ الأموال لكثيرٍ من المستشرقين. فهدفُ هذا الدَّافعِ: العملُ على تحصيلِ المزيدِ منَ الأموالِ والمكاسبِ الإقتصاديّةِ[15]، أمّا التّجاري: فقدِ ازدادَ نشاطُ الغربيّينَ بشكلٍ متزايدٍ وملحوظٍ في التَّعاملِ معناً وذلكَ منْ أجلِ ترويجِ بضائعهمْ، وشراءِ مواردنَا الطبيعيّةِ الخامِ بأسعارٍ رخيصةٍ والعملِ على إزالةِ ، وإماتةِ صناعتنَا المحليّةِ التّي كانتْ لها مصانعُ قائمةُ مزدهرةُ في مختلفِ بلادِ العربِ والمسلمينَ[16]. فالغربُ دائماً يسعى لجعلِ حضارتهِ منْ أكثرِ الحضاراتِ تقدّماً ولاسيمَا في المجالِ الاقتصاديّ وهوَ في نفسِ الوقتِ يعملُ على تدميرِ القوّةِ الاقتصاديّةِ للشّعوبِ الأخرى المتقدّمةِ منْ خلالِ احتكارِ التّجارةِ والسّيطرةِ على ثرواتِ تلكَ الشّعوبِ وتكديسهَا بدلاً من تصديرِهَا إلى الأسواقِ الغربيّةِ فلذلكَ يعملْ بكافّةِ أدواتِهِ المختلفةِ المتنوّعةِ ،والمتمثّلةِ بالمستشرقينَ الّذينَ يهتمّونَ بالدرّاساتِ الاستشراقيّةِ والّتي أثبتتْ مدَى رغبةِ الغربِ في السّيطرةِ على ثرواتِ البلادِ الإسلاميّةِ، ولو كانتِ التّكلفة هي قتلُ وتشريدُ الشّعوبِ وتدميرُ حضاراتِهمْ .

ثالثاً: الدّافعُ العلميّ:

عاشَ الشّرقُ الإسلاميُّ مرحلةً تاريخيّةً مليئةً بالعلمِ ، والمعرفةِ فقدْ شهدتْ هذهِ المرحلةُ تأسيسَ العديدِ منَ المراكزِ والمدارسِ والجامعاتِ المتنوّعةِ في المجالاتِ المتعدّدةِ ذاتِ الأهميّةِ الكبيرةِ، والتّي كانتْ تُعتبَرُ بمثابةِ مناراتٍ فكريةٍ وعلميّةٍ ومعرفيَّةٍ شامخةٍ، بينمَا كانتْ تعيشُ أوربّا في ذلكَ الوقتِ في عصورِ الجهلِ والظَّلامِ. فكانتْ تلكَ الحضارةُ التَّي مرَّ بهَا الشّرقُ الإسلاميُّ دافعاً هاماً للغربِ لحثَّهم على اكتشافِ وتعلّمِ علومِ الشَّرقِ وليَلْحقُوا بتلكِ الحضارةِ الزَّاهيةِ[17].

وهناكَ بعضُ منَ المستشرقينَ وهمْ نفرُ قليلُ أقبلوُا على الإستشراقِ بدافعِ :

1- الحبّ و الاطّلاعِ على حضاراتِ الأممِ وأديانِها وثقافتِهَا ولغاتِهَا. وهمْ أقلُّ منْ غيرِهِمْ خطأً في فهمِ الإسلامِ وتراثهِ لأنَّهمْ لمْ يكونُوا يتعمَّدُوا الدَّسَّ والتَّحريفَ فجاءَتْ أبحاثُهمْ أقربَ إلى الحقّ والصَّوابِ ولذَا تجدُ أبحاثَهُم ونَّتائجَهُم المُسْتَخْلَصَة منهَا موضوعيَّة ذاتَ مصداقيّةٍ تتّصفُ بالأمانةِ العلميَّةِ، والباحثونَ عن العقيدةِ الدّينيَّةِ الصّحيحةِ منْ هؤلاءِ همْ أناسُ ساورتهُم الشكوكُ في عقيدتِهم التَّي وُلِدُوا عليهَا لذا نجدُهُم عندَ بحثِهم ودراستِهم انطلقُوا

منْ مبدأ معرفةِ الحقّ وهذا ما نلمسهُ منْ أكثرِهم حيثُ ساقتْهُم أبحاثُهم إلى الهدايةِ والرُّجوعِ إلى الدّينِ الحنيفِ [18].

2- البحثُ العميقُ والدقيقُ عنْ نقاطِ القوّةِ في الدّينِ الإسلاميّ، وفي المسلمينَ للإفادةِ منهُمَا في: نهضةِ وتقدّمِ الشُّعوبِ الأوربيَّةِ، بناءً على وصَّيةِ علماءِ الغربِ السَّابقِ ذكرُهَا . وخاصَّةً عندمَا فتحَ المسلمونَ الأندلسَ وأقامُوا فيهَا حضارةً زاهرةً واكبهَا نهضةٌ علميَّةٌ خارقةٌ، فحرصَ المستشرقونَ على أنْ ينهلُوا منْ علومِ الشَّرقِ الإسلاميّ ويقتبسُوا من حضارته لينهضُوا مثلَ المسلمينَ ، فكانَ لابدّ منْ معرفةِ اللُّغةِ العربيّةِ وتعلّمهَا بشكلٍ متقنٍ وصحيحٍ وذلكَ عنْ طريقِ التّعلّمِ على أيدِي علماءِ المسلمينَ الّذينَ برعوا وأَسْهَمُوا في ازدهارِ اللّغةِ العربيّةِ وتقدُّمِهَا، والّذينَ كانَ لهمْ دورٌ كبيرٌ في الحفاظِ على الهويّةِ الثقافيّةِ للشّعوبِ الإسلاميّةِ ولاسيمَا المتمثّلة باللّغةِ العربيّةِ لذلكَ عمدُوا للذّهابِ إلى حُيْث يقيمونَ بلْ لمْ يقفوُا عندَ ذلكَ الحدّ بلْ نقلُوا ما تعلّموهُ إلى أهلهمْ في الغربِ منْ خلالِ ما أخذوهُ عنِ المسلمينَ منَ العلومِ والمعارفِ المتنوّعةِ حتّى يتفوَّقُوا علَيْهم ويتخلصُوا من سيطرتِهم وقدْ ظلَّ هؤلاءِ المستشرقون مستمرين في ذلكَ أي يدرسونَ ، وينقلونَ تلكَ العُلُومَ مِنَ العربِ والمسلمينَ متحفّظينَ لأنفسهمْ بعقائدِهم واتّجاهاتِهمْ البغيضةِ نحوَ الإسلامِ والمسلمينَ أيْ دونَ أنْ يُظْهِرُوا مدى حقدِهم الدافنِ تجاهَ الإسلامِ[19].

رابعاً: الدَّافعُ السياسيُّ والاستعماريُّ :

الدَّافع السياسيّ: قبلَ التحدّثِ عنْ هذا الدّافعِ، يُعد هذا الدّافعُ مِنْ الدّوافعِ الهامّةِ والخطيرةِ لما يحتويهِ منْ خفايا باطنيةٍ .

قبلَ مجيءِ الاستعمارِ وبعدَ تحرُّرِ البلادِ الإسلاميّةِ منه رأت الدّوائرُ الاستعماريّةُ أنّ حاجتَهَا السياسيّةِ تقضِي بأنْ يكونَ لهَا في قُنصليّاتِها وسفاراتِها ومندوبيهَا في الأممِ المتّحدةِ وسائرِ المؤسّساتِ الدّوليّة , مَن لديهِم زادُ جيّدُ منَ الدّراساتِ الاستشراقيّةِ، ليقومَ لهمْ هؤلاء بمهمّات سياسيّةٍ متعدّدةٍ مرتّبطةٍ بالشعوبِ الإسلاميّةِ وبلدانِ العالمِ الإسلاميّ ومنهَا مَا يلي[20]:

1- إقامةُ علاقاتٍ واتّصالاتٍ مُتبادلةٍ مع السّياسيّينَ والتّفاوضِ معهمْ لمعرفةِ آرائِهمْ واتّجاهاتِهمْ الفكريّةِ ولاسيمَا السياسيّةِ .

2- كذلكَ الاتّصالُ برجالِ الفكرِ والصّحافةِ للتَّعرفِ على أفكارِهِم ، وواقعِ بلدانِهمْ الّتي يعيشونَ فيهَا مِن أزماتٍ واضطراباتٍ وواقعِ الاستقرارِ في الأمورِ الماليّةِ الاقتصاديّةِ

والسياسيّةِ والعسكريّةِ ، وذلكَ ليعرفُوا نقاطَ الضّعفِ ومراكزَ القوّةِ ولكيْ يعملُوا بشكلٍ مستمرٍ في دسّ المؤامراتِ والفتنِ في تلكَ البلدانِ ليسهل السيطرة على مواردِ ثرواتِ تلكَ الشّعوبِ، وليبقى المجتمع المسلم أو تلكَ البلدانُ في حالة انهيار وتفكك ومعاناة وعدم استقرار في الوضعِ الأمنيّ .

1- بثّ الاتّجاهاتِ السّياسيّةِ التّي تُريدُها دولَتُهم , فيمَن يريدونَ بثَّهَا فيهم وإقناعَهُمْ بهَا.

2- الاتّصالُ بعملائِهِمْ وأُجَرَائِهِمْ الذّينَ يخدمونَ أغراضَهُمْ السّياسيّةِ داخلَ شعوبِ الأمّةِ الإسلاميّةِ ، وكمْ بثّ حاملو هذا الدّافعِ في شعوبِ المسلمينَ مِنْ أفكارٍ ؟ وكم دسُّوا من دسائسَ ؟ وكمْ استخدمُوا من أدوات الحقد والإجرام التي تهدف إلى إثارةِ الفتنِ وإقامةِ الثورات والانقلابات العسكرية ؟! إلى غيرِ ذلكَ مِنْ أعمالٍ ، ومن خلالِ معرفتِنَا لهذَا الدَّافعِ نستطيعُ معرفةَ الهدفِ الغائيّ المرتبطِ بهِ ، فهدفُ هذَا الدّافعِ : تحقيقُ غاياتٍ سياسّيةٍ تريدُ تحقيقَهَا الدُّول الموجّهةُ لهذا النَّوعِ منَ الدّراساتِ لتسييرِ دولِ العالمِ الإسلاميّ في أفلاكِهَا .

أما دافع الاستعمار:

لقدْ حظيَ الاستعمارُ واستفادَ كثيراً من التُّراثِ الاستشراقيّ كمَا عملَ على تعزيزِ موقفِ الاستشراقِ ومواكبة التّقدّم في مؤسّساتِ الاستشراقِ، ومرحلةِ التّوسّعِ الأوربيّ . لقد استطاعَ الاستعمارُ أنْ يجنّدَ فئة كبيرةً من المستشرقينَ لخُدمةِ أغراضِهِ وتحقيقِ أهدافِهِ في البلادِ المستعمرةِ كما أنّ الاستعمارَ عملَ على تعزيزِ موقفِ الاستشراقِ، وهكذَا تأسّستْ علاقةُ وثيقةُ بينَ الاستشراقِ، والاستعمارِ فعملَ بعضُ المستشرقينَ كمستشارينَ لوزاراتِ خارجيّةِ دولِهم وكقناصلِ وتجسّسُوا على المسلمينَ ، وكانَ رجالُ السّياسةِ يرجعونَ إلى المستشرقينَ قبلَ اتّخاذِ قراراتِهِمْ المهمّةِ في الشُّؤونِ السّياسيّةِ الخاصّةِ بالأممِ العربيّةِ والإسلاميّةِ[21]، ومهمَا يكنْ منْ أمرٍ فقدْ كانَ التُّراثُ الاستشراقيّ بمثابةِ الدّليلِ للإستعمارِ لأنَّ المعرفةَ بالشعوبِ الشّرقيّةِ هي التّي تجعلُ حكمَهم سهلاً ومجدياً إذ أنَّ المعرفةَ تمنحُ القوّةَ والمزيدُ منَ القوّةِ يتطلَّبُ مزيداً منَ المعرفةِ، وممّا يؤكّدُ أنَّ الدّراساتِ الاستشراقيّةِ ترتبطُ ارتباطاً وثيقاً بالأهدافِ السّياسيّةِ الاستعماريّةِ، كمَا أنَّ الحكومةَ الأمريكيّةَ مَوَّلَتْ عَدَداً من المراكزِ للدّراساتِ العربيّةِ الإسلاميّةِ في العديدِ منَ الجامعاتِ الأمريكيّةِ المتنوعةِ، ومازالتْ تُمَوّل بعضَهَا إمّا تمويلاً كاملاً أو تمويلاً جزئياً[22]. وعندمَا انتهتْ الحروبُ الصّليبيّةُ بهزيمةِ الصّليبيّنَ كانتْ في ظاهرهَا حروباً دينيّةً

لكنّهَا في حقيقتِهَا حروبُ استعماريّةٌ، ولمْ ييأسْ الغربيُّونَ مِن احتلالِ العربِ في بلادِ الإسلامِ فاتّجهوُا إلى دراسةِ هذه البلادِ في كلَّ شؤونِهَا منْ عقيدةٍ وعاداتٍ وأخلاقٍ وثرواتٍ ليتعرَّفوا على مراكزِ القوّة فيها ليُضعِفُوها[23]، وليتعرَّفُوا على مراكزِ الضّعفِ، وذلكَ منْ أجلِ استغلالِ الفرصةِ المناسبةِ للانقضاضِ على البلادِ الإسلاميّةِ، فكُلَّما تمكَّنوُا من السَّيطرةِ العسكريَّةِ والسّياسيّةِ عَلَنِيّاً كانَ منْ دوافعِ تشجيعِ الاستشراقِ العملُ على إضعافِ المقاومةِ الرُّوحيّةِ والمعنويّةِ في نفوسنَا، ولمْ يقفُوا عندَ هذَا الحدّ بلْ عملُوا على زرعِ الشكّ في نفوسنَا، ولا سيمَا بتراثنَا الإسلاميّ الذي هوَ رمزٌ منْ رموزِ الإسلامِ بلْ جزءٌ منَّا، وأيضاً التّشكيكُ بمَا عندنَا منْ عقيدةٍ وقيمٍ وذلكَ منْ أجلِ أنْ نفقدَ ثقتنَا في أنفسنَا ، ولكي نلجأ ونرتمِي في أحضانِ الغربِ ونركعَ لهمْ، ولكي نصبحَ عبيداً لَهُمْ، فالعلاقةُ والصّلة التي تجمعُ بينَ الاستشراقِ والاستعمارِ هيَ علاقةٌ عميقةٌ لهَا جذورُها ورابطةٌ تاريخّيةً ذاتَ مصالحٍ وأهدافٍ مشتركةٍ فالمُلاحظُ أنّ الاستشراقَ دائماً يسعَى إلى تشكيكِ المسلمينَ بقيمِهِم وأهدافِهِم ومبادئِهِم ومعتقداتِهِم فلمَّا كانَ المساسُ بهذهِ الأُصُول والْمُقوّمَات مِنْ الأمورِ السّهلةِ فكانَ منَ السّهلِ والطبيعيّ أنْ تُفتحَ أبوابُ البلادِ الإسلاميّةِ على مِصْرَاعَيْهَا أمامَ الاستعمارِ وثقافَتِهِ ، ودونَ مقاومةٍ أوْ استنكارٍ[24].

المبحث الّثاني: مناهج الاستشراق وآثاره ومدارسه :

أولاً : منهج الاستشراق: مناهج الاستشراق كثيرة ومتعددة منها ما يلي[25] :

1- منهج المطابقة والمقابلة: وهو دراسة النّصوص والتّحققُ منها وقد برعوا في ذلك حيث كانوا يجمعون النّصوص ويجمعون النُّصوص ويجمعونها ويقابلون بينها ويطابقونها ويرجعون إلى المخطوطات الأصليّة إلاّ أنّها مع ذلك لم تسلم من الأخطاء فأنهم كانت لديهم فرضّيات وأحكام مسبقةٍ وكانوا يحاولون إثباتها بتطويع النصوص المبرهنة على صحّتها .

2- منهج الأثر والتأثير: ويعنون بذلك أنّ الإسلام ما هو إلاّ دين ملفق من اليهوديّة والنّصرانيّة، وقد حرص أكثر المستشرقين أمثال جولد تسيهر وشاخت على أنّ الإسلام مستمدٌّ من اليهوديّة وتأثيرها فيه .

3- المنهج التاريخي: وهو عبارة عن ترتيب وقائع تاريخّية واجتماعيّة وترتيبها وتبويبها ثم الأخبار عنها والتّعريف بها باعتبارها الظّاهرة الفكريّة ذاتها.

4- المنهج الإسقاطي: يتمثّل هذا المنهج في خضوع الباحث إلى هواه وعدم استطاعته التخلص من الانطباعات التّي تركتها عليه بيئته الثقافية وعدم تجرُّده من الأحكام المسبقة المتعلقة

بموضوع بحثه، وهو يعني تفسير التّاريخ بإسقاط الواقع المعاصر المعاش على الوقائع التّاريخيّة الضّاربة في أعماق التّاريخ فيفسرونها في ضوء خبراتهم ومشاعرهم الخاصَّة، وما يعرفونه من واقع حياتهم، ومجتمعاتهم، وهم بذلك يحاولون إثبات الصّور المرسومة والمفاهيم العالقة في أذهانهم حتّى وإن استحال وقوعها وينفون الحقائق الواقعة التّي تتصوّرها أذهانهم.

ثانياً: آثار الاستشراق: من المعلوم أن الاستشراق قدم للغرب خدمات كثيرة كان لها أهداف ودوافع متنوعة سواءً اقتصادية أو ثقافية أو دينية أو علمية أو استعمارية، فيما استغنى الغرب النصراني بعد ذلك عن مصطلح الاستشراق، وأقدمَ على إنشاء مركز دراسات للشرق الأوسط، ومراكز بحوث متنوعة، ولا ريب أن مراكز الاستشراق هذه كان لها آثاراً سلبية على المجتمعات الاسلامية في شتى المجالات، ولاسيما في المجالات: العقدّية، والفكريّة، والثّقافيّة، والاجتماعية، والسّياسيّة، والإقتصاديّة [26]، ومن تلك الآثار:

1- آثار الاستشراق الفكرية والثقافية :

حقّق المستشرقون نجاحاً كبيراً في التأثير على العقل الإسلامي فجعلوا المسلمين في حالة شك وريبة من خلال التأثير على الناحية الثقافية والفكرية فجعلوهم في موضع شك تجاه عقيدتهم وتراثهم المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية، فأصبحت المصادر الغربيّة تدخل في التّكوين الثقافي والفكري لهذه الأمة سواءً كان ذلك في نظرتها لكتاب الله وسنَّة نبيه صلّى الله عليه وسلّم، أم للفقه أم للعلوم الشريعة الأخرى أو ما يتعلق بفهم منهجية هذه المصادر والتعامل معها([27])، ويهدف الغزو الفكريّ الاستشراقي للثقافة الإسلامية إلى تحقيق العديد من الأهداف:

أ - تشتيت الجهود الفكرية الثقافية للمسلمين:

لقد قام المستشرقون بنشر الآراء والنظريات الغربيّة الفاسدة التّي لا تصلح للمجتمع المسلم وإشغال المفكرين المسلمين بالرّد عليها ، وقاموا بخلق حالةٍ من الفوضى هدفها إبعاد علماء المسلمين عن التّفكير في القضايا الاسلامية الحقيقيّة التّي يواجهها العالم الإسلاميّ مثل: قضايا التّخلفّ العلميّ، وعلاج هذه القضايا على أساس المنهج الإسلاميّ ثمّ سعوا جاهدين إلى طرح العديد من البدائل العلمانيّة والحلول الغربيّة بدعوى عجز الفكر الإسلاميّ عن إيجاد حلول للمشاكل الحديثة التّي يتعرَّض لها المجتمع المسلم وبدعوى ربط التّخلفُّ بدين،

وبدعوى أنَّ الغرب لم يتقدم علميّاً إلاَّ بعد أن هجر الدّين، وعزله واعتبروا الدّين أمراً شخصيّاً يمارس على المستوى الشّخصي ويجب أن ألا يكون له دور في تنظيم وإدارة شؤون الجماعات وأنّه على المجتمع المسلم أن أراد التقدُّم العلميّ ومواكبة الأحداث ومعالجة المشاكل الحديثة فعليه أن يسير على خطى وطرق الغرب[28].

ب - نشر القيم الغربيّة :

سعى الاستشراق دائباً إلى نشر الأفكار الهدّامة ونشر القيم الغربيّة في المجتمعات الإسلاميّة من خلال الدّعوة إلى الاتّجاهات الأدبيّة والفنيّة التّي لا تلائم البيئة الإسلاميّة، كما بالغ المستشرقون في الإهتمام بذلك فقاموا بنشر وتحقيق نماذج من نصوص الأدب السّلبيّ المدفون في بعض المصادر الأدبيّة القديمة بل واعتبروا ما تقدّمه من نماذج لحياةٍ منحرفةٍ فاسدةٍ على أنّها من طبيعة الحياة الإسلاميّة ثمّ أنّ بعض المستشرقون سعوا إلى نشر الاتجاهات الأدبيّة والفنيّة الغربيّة وبعضها يدعوا إلى الابتذال، والانحراف، والفساد باسم الأدب والفنّ، ومعظم هذه الاتّجاهات مثل الرّومانسيّة تعكس قيماً غربيّةً خالصةً تعبر عن مشاكل الغرب وأزماته ولا تصلح أبداً للتّعبير عن مشاكل المجتمع المسلم فضلاً عن علاجها، والحقيقة أنّه مع الغزو الفكريّ للمجتمعات الإسلاميّة انتقلت هذه الاتّجاهات وتلقفها الأدباء، والفنانون المقلدون للغرب والمنبهرون بأفكاره ونظريّاته دون أن يفكّروا في مناسبتها للمجتمع الإسلاميّ أو فيما تحتويه من قيمٍ فاسدةٍ منحلّةٍ لا تصلح للإنسان المسلم[29].

2 - آثار الاستشراق الاجتماعيّة:

الآثار الاجتماعيّة هي من أخطر الآثار التّي مازال الاستشراق حريصاً على تحقيقها في العالم الإسلاميّ والتي تهدف إلى تفكك المجتمع لذلك اهتمّ المستشرقون بدارسة المجتمعات الإسلاميّة ومعرفتها حقّ المعرفة من عادات وقيم، ومبادئ، وأخلاقيّات لكي يتمكّنوا من التّأثير فيها، ولقد تركّزت جهود المستشرقين في المجال الإجتماعيّ على عزل المسلم عن مجتمعه، وعاداته، وتقاليده الحميدة فحاولوا جاهدين على التّشكيك في المبادئ الأسريّة الاجتماعيّة لدى المجتمع الإسلاميّ، ومن ثمّ قدّموا المجتمع الغربيّ بصورةٍ مثاليةٍ ثمَّ ردُّوا التَّخلفُ الموجود في المجتمعات الإسلاميّة إلى قيم الإسلام الثّابتة الجامدة التّي تتغيّر وجعلوها السَّبب الرَّئيس في تخلُّف المجتمعات الإسلاميّة ومن ثمّ سعوا إلى تمجيد الغرب، وإظهار محاسنه، وتمجيد الحريَّات الغربيّة، واعتبارها أساساً للتقدُّم في الغرب ، وكانوا يتعاملون مع ما يظهر

في الغرب من مساوئ بسياسة التعتيم [30].فممّا يشاهد ويلاحظ أنَّ الغرب أثّر تأثيراً سلبياً في المجال الاجتماعيّ منها :

أ - تغريب المجتمع المسلم من خلال التَّأثير على قيم الأسرة المسلمة : نظراً لأنّ الأسرة أساس المجتمع المسلم فقد عالجت الدّراسات الاستشراقيّة الاجتماعيّة الأسرة وانتقدت القيم المتحكّمة في العلاقات الأسرية وهاجمت السّلطة التّي يتمتّع بها الأب داخل الأسرة واعتبرتها من أسباب تخلُّف الأسرة المسلمة وطالبت بإطلاق الحريّات داخل الأسرة ، والهدف الحقيقيّ لتلك الدّراسات هو تغيير القيم الأسريّة وتفكيك العلاقات الأسريّة واتّخاذ النّموذج الغربيّ للعلاقات الأسريّة داخل الأسرة وخارجها وهو نموذج خطير وضار بالمجتمع المسلم وقد أصاب المجتمع الغربيّ بالمفاسد الاجتماعية والأمراض الاجتماعيّة التّي ترتبت على تدهور مكانة الأسرة في الغرب[31].

ب - الهجوم الاستشراقي على المرأة المسلمة:

امتداداً للهجوم الاستشراقي على نظام الأسرة فقد ركَّز المستشرقين على دراسة وضع المرأة داخل الأسرة وخارجها فاتّهموا المرأة أنّها أسيرة الرّجل وأنّها لا تتمتّع بأيّ حقوقٍ أو حريّاتٍ واعتبروها عضواً عاطلاً في المجتمع المسلم طالما لا تتمتّع بحقوق العمل والأنشطة المتاحة للمرأة في الغرب لذلك ركّز المستشرقون على ضرورة المساواة بين الرّجل والمرأة، والعمل على تشويه مكانة المرأة في الإسلام وأنّها مهضومة الحقوق ونشر المزاعم عن اضطهاد الإسلام للمرأة[32].

3- آثار الاستشراق في المجال الاقتصادي : لقد سعى الغرب إلى نشر الفكر الاقتصاديّ الغربيّ الاشتراكيّ والرّأسماليّ وذلك من أجل محاربة النّظام الاقتصاديّ بل لم يكتفوا بتقديم النظّريتّين فقط بل سلكوا طريق التّأصيل الشّرعي لها ويجعلونها لا تمثلّ الخروج على النّظام الاقتصاديّ الإسلاميّ وتبرز بعض تلك الآثار في دور الغرب في تدهور الاقتصاد الإسلامي وأنّه عاجز عن حلّ المشكلات الاقتصاديّة وفي حينها اهتمّ المستشرقون الغربيّون بشرح النّظريّة الرّأسماليّة والمستشرقون الشيّوعيّون بشرح النّظرية الاشتراكيّة والعمل على نشرها في البلاد الإسلاميّة التّي وقعت تحت نفوذهم[33].

وقد نتج عن هذا التّأثير الاستشراقي تدهور اقتصادي إسلامي تمثَّل بما يلي [34] :

1- ضياع الوحدة بين المسلمين، تعطيل المؤسسات الاقتصاديّة الإسلاميّة.

2- نقل القيم الإقتصاديّة الغربيّة والمبادئ المتحكّمة في نظام السُّوق الغربيّ .

3- عرقلة البرامج الإقتصاديّة الإسلاميّة والجهود التّنمويّة للمجتمعات الإسلاميّة فما نراه اليوم من تأخّر للأمّة الإسلاميّة وجعلها في آخر الرّكب هو بعدها عن منهجها ومبادئها السّامية فكانت النّتيجة التبّعية والارتهان للغرب .

4 - الآثار السّياسيّة للاستشراق في المجتمع الإسلامى :

1- دور الاستشراق في التّمكين للاستعمار في العالم الإسلامى :

نشأ الاستشراق وتطوّر في ظلّ الصّراع الغربيّ ضدّ الإسلام وكسلاحٍ فكريٍّ من أسلحة الغرب الموجّهة ضدّ الإسلام كدينٍ، وحضارةٍ، وواصل الإستشراق دوره كسلاحٍ علميّ و فكريٍّ منذ بداية الإسلام وحتى وقتنا الحاضر مرتبطاً بالحركات الإستعماريّة الأوروبيّة، ووظيفة الاستشراق السّياسيّة تقديم المعرفة بالأوضاع السّياسيّة والدّينيّة، والإقتصاديّة، والإجتماعيّة المنامة بالبلاد الإسلاميّة للقائمين على الحركة الاستعماريّة في البلاد الأوربيّة المختلفة ، وذلك لتسهيل عمليّة الاستعمار وتيسير طرق التّعامل مع أهل البلاد المستعمرة . ورغم تعدُّد مراحل الاستعمار فالمرحلة الأخيرة التّي تغطي القرنين التّاسع عشر والعشرين تعدُّ من أهمّ هذه المراحل وأخطرها فكريّاً وسياساً على المسلمين : إذ لم يَقُم المستعمر فيها بنهب الموارد الاقتصاديّة وفرض السّيطرة السياسية والفكرية ، ولكنه اتجه إلى إحداث التغيير في التفكير السياسي عند المسلمين وإجبارهم على تبني النظم السياسية الغربية والتخلى عن النظم الإسلامية [35].

2- بعث القوميّات في العالم الإسلامي :

عمل الاستشراق- كجناحٍ فكريٍّ للإستعمار الغربيّ- على بعث الرّوح القوميّة في الشّعوب الإسلاميّة كواحد من الوسائل الهامة في سبيل تجزئة الأمة الإسلاميّة وتفتيتها إلى عدَّة شعوبٍ بعيداً عن الرّابطة الإسلاميّة التّي ربطت المسلمين عبر العصور. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف نشط الاستشراق نشاطاً علمياً واضحاً في مجال الدّراسات القوميّة التّي ركّزت على دراسة تاريخ كلّ شعب إسلامي على حدة بهدف تحقيق العزل الدّيني والثّاني للشّعوب الإسلاميّة عن بعضها البعض وإضعاف العامل الدّينى كعاملٍ أساسيٍّ في ربط الشّعوب الإسلاميّة فيه، وإبراز

الصّفات والسّمات القوميّة وإعلانها على السّمات الإسلاميّة ، وتقوية النّعرة القوميّة والنّزعة العرقّية الانفصاليّة والاتخاذ من التّراث التّاريخيّ والحضاريّ القديم كأساس للمتفرّقة وتفضيل حضارة على حضارة والإيحاء بالشّعور بالأفضلّية العرقّية لكلّ شعبٍ على الآخر . وهكذا أثار الاستشراق بتركيزه على تواريخ وحضارات الشّعوب الإسلاميّة قبل الإسلام النزّعات القوميّة ، وأثار العصبيّات بين العرب من ناحيةٍ والشعوب الإسلاميّة من ناحيةٍ أُخرى وأبرزها إثارة العصبيّة بين العرب والفرس والتّرك ، والنّجاح في عزل هذه الجماعات من بعضها البعض وإخراجها من دائرة الرّابطة الإسلاميّة التّي ربطتها قديماً إلى الرّابطة القوميّة التّي عزلتها حديثاً عن بعضها البعض وجعلتها تتّخذ مواقف معادية على المستوى الإقليميّ والدّولي كما يظهر في العديد من المشاكل السّياسيّة والصّراعات الإقليميّة والحروب العالميّة. وقد اتّجه المستشرقون المتخصّصون في التّاريخ الحديث للشّعوب العربيّة والإسلاميّة إلى عزل تواريخ هذه الشّعوب عن التّاريخ الإسلامي ومعالجة تاريخ كل شعبٍ عربيّ وإسلاميٍّ داخل إطارٍ قوميٍّ عرقيٍّ، وقد كّونوا في هذا نظريّاتٍ قوميّةٍ أشاعوها بين العرب وغيرهم من الشُّعوب الإسلاميّة، تؤكّد على الجوانب القوميّة وترفع من شأنها ، وتطالب ببعثها من جديدٍ، وقد نجحوا في ذلك في عدّة بلاد عربيّةٍ وإسلاميّةٍ ومن هذا بعثهم للفرعونية فى مصر والبربريّة في الشّمال الإفريقي والفينيقيّة في لبنان وسوريا والكنعانيّة في فلسطين ولبنان، والآشوريّة في العراق، والقوميّة التّركية في تركيا.. إلخ. ولم يتوقف دور الاستشراق في بعث كلّ هذه الحركات والنّظريّات القوميّة بل أثار النزعة القومية داخل كلّ بلدٍ إسلاميٍّ على حدة وذلك بإثارة العصبيّات القبليّة والرّوابط العرقيّة. كما اهتمّ الاستشراق بدراسة الأقليّات داخل كل بلدٍ عربيٍّ وإسلاميٍّ لتقوية النزّعة الانفصاليّة وتحريكها إلى المطالبة بالاستقلال وبالحكم الذّاتي أو غير ذلك من أشكال الحكم التّي تحقّق فيها لنفسها انفصالاً عن الأُمّة وانعزالاً عن بقيّة أبناء المجتمع الإسلاميّ [36].

3- تجزئة الأُمّة الإسلاميّة :

بالقضاء على الخلافة العثمانيّة رمز إقامة شرع الله وجمع شمل المسلمين تحت راية الإسلام، بدأت عمليّة تجزئة الأمّة الإسلاميّة إلى عدّة أمم وشعوب وتفرقّت الأمّة الإسلاميّة إلى شعبٍ وأعراقٍ، وانحصر دور الدّين في جمع المسلمين على هدفٍ واحدٍ، وانتصرت القوميّات والشعوبيّات واختلاف الأجناس والألوان واللّغات وهي كلّها عناصر نجح الإسلام في تدريبها

والقضاء عليها وإقام أمّةٍ إسلاميّةٍ واحدة على أساس من وحدة العقيدة ولم يتوقّف دور الاستشراق عند حدّ العمل على تجزئة الأمّة الإسلاميّة ولكنه عمل على إبعاد الشّعوب الإسلاميّة - التّي استقلّت عن الخلافة العثمانيّة وأصبحت تابعة للاستعمار الغربيّ – بعيدةً عن التوحّد دينياً- عن طريق نشر الحضارة الغربيّة فيها وتحويلها بالتّدريج إلى النّظم الغربيّة في السّياسة والاقتصاد والتّعليم، واستبدال قيمها الاجتماعيّة الإسلامية بقيم غربيّة ، وكانت تركيا ذاتها من أّول البلاد الإسلاميّة التي توجّهت إلى الغرب متبنّية نظمه وهاجرةً للنظم الإسلاميّة التّي سارت عليها عبر قرون الخلافة واستسلمت تماماً لعملية فصل الدّين عن الدّولة، وتحولت إلى بلدٍ علماني خالص وسرعان ما أصاب هذا المدّ العلماني معظم بلاد المسلمين منذ سقوط الخلافة العثمانيّة وإلى وقتنا الحالي[37].

وقد نتج عن هذا التبني للفكر العلماني في مجال السّياسة أن افترقت مصلحة الأمة الإسلامية إلى عدة مصالح سياسية متضاربة وتوزّعت البلاد الإسلاميّة بين عدة محاور سياسية ، ولم تعد تربطها رابطة، ودخل بعضها في حروبٍ ضدّ بعض بسبب اختلاف الانتماءات السياسية وتضارب المصالح القومية، وظهور العديد من المحاور الإقليمية التي استقطبت العديد من البلاد العربية والإسلامية وأبعدتها عن مصلحتها الإسلامية الأساسية وقد ظل هذا حال الشعوب الإسلامية منذ سقوط الخلافة العثمانية التّي وحدت المسلمين سياسياً وأصبح المسلمون بعدها بدون رابطةٍ تجمعهم وتوحد صفوفهم في وجه أعدائهم فأصبحوا لقمة سائغة للاستعمار الذي سرعان ما تقاسم أملاك الخلاقة الساقطة واستعمرها وأخضعها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً لعدة محاور متناقضة إمعاناً في التجزئة، وبعد انحسار الاستعمار وجدت الشعوب الإسلامية نفسها مرتبطة ثقافياً وفكرياً بعدة ثقافات متناقضة وسياساتٍ متباينة. ولم تتمكن حتى الآن من العودة إلى نظامها الإسلامي الأساسي الذي كان سبب عظمتها ورفعتها في الماضي والذي بدونه لن تقوم لها قائمة [38].

ثالثاً : مدارس الاستشراق :

لقد أصبح للاستشراق بل غدا له مدارس متنوعة وكان لكلٍ منها أهداف تنسجم مع المذهب الفكري أو الديني الذي يتبعه المنتسبون إليها وهذه المدارس على الشّكل التّالي وتنقسم إلى أربع مدارس وهي [39]:

المدرسة النّصرانية	المدرسة اليهودية	الإلحادية الشيوعية	الإلحادية العامة
وتتفرع إلى فرعين: الكاثوليكية والبروتستانتية وكلاهما يلتقيان في الأعمال والأهداف وإن اختلفا في بعض الآراء المذهبية .	له أهداف خاصة تخدم مخططات اليهود العالمية مهما لبست في البيئات التي يكون فيها من ألبسة نفاق تمالئ فيها هذه البيئات ومهما سترت وجهها الحقيقي بأقنعة مزورة .	المنتمون لهذه المدرسة هم المستشرقون الشيوعيون وهدف تلك المدرسة نشر الإلحاد والشّيوعية معاً وجذب شعوب الأمة الإسلامية إليهم .	المنتمون لهذه المدرسة هم المستشرقون الملحدون من الغرب وهدف تلك المدرسة نشر الفكر الإلحادي وإقامة مفاهيم الحياة على الماديّة التّي تنكر وجود الله عزّ وجل وهؤلاء موزّعون في مختلف الجوانب السياسية والإجتماعية والاقتصاديّة .

رابعاً : الاستشراق وأثره في تشويه صورة العرب والمسلمين:

لقد كان هدف المستشرقين منذ بداية ظهورهم هو محاربة الإسلام وتشويه وجعل العقل الغربي يبتعد عن المجتمع الإسلامي ومعرفة حقيقة الإسلام وذلك لتحقيق هدفين[40] :

1- الحيلولة دون تسرب مبادئ القرآن الكريم وأفكاره إلى شعوبهم، فتفقد التوراة والإنجيل مصداقيتها .

2- العمل على تقليل من قيمة القرآن وإضعاف مكانته في قلوب المسلمين حتّى يتمكنوا من تنفيذ مخططاتهم الصليبية الغربية .

من أجل ذلك لابدّ لهم من دراسة القرآن الكريم دراسةً شاملةً ومعرفة تعاليمه لاكتشاف خباياه ومحتواها قبل البدء في مهاجمة المسلمين في أمور دينهم ومعتقداتهم، لذلك بدأ المستشرقون في الطعن في الإسلام وسلكوا كافة الطرق لمهاجمة الإسلام من توجيه اتّهاماتٍ وادّعاءاتٍ بحقّ المسلمين لتجعلهم في حالة شك في أمور دينهم، وقد تكلم محمد عبد الغني حسن عن ذلك: بأن كل ناحية من نواحي القرآن لا تسلم من اتهامات المبطلين وادّعاءاتهم حتى في القصص القرآنية كانت موضعاً للتّشكيك فيه وقد كانت هذه الادعاءات تتمحور في أربع نقاط وهي[41] :

1- إنكار مصدر القرآن الرّباني واعتباره من عمل محمد صلى الله عليه وسلم .

2- الادّعاء بأن القرآن حرّف بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

3- القول إن القرآن ليس نظام يقوم على مجتمع كامل بل إنما محاولةً للإصلاح.

4- البحث في حروف التّهجي في أوائل بعض الصور والادّعاء أنّها اختصار لأسماء مالكي النّسخ التي استخدمها زيد بن ثابت لجمع القرآن في مصحف واحد .

لقد عمل الاستشراق والمستشرقين وبرز دورهم في تشويه سمعة وصورة الإسلام والعرب بشكل ممنهجٍ ومقصودٍ من خلال تقديم أفكار خاطئة للحضارات الغربيّة عن ثقافة وسلوك المسلمين باعتبارهم المتخّصصين في الشؤّون العربيّة والإسلاميّة وكان من أبرز هؤلاء في العصر الحديث : كأمثال:

غوستاف فون غرونبوم : (1909– 1927م) والذّي ألّف كتابان هما: الإسلام القروسطي: دراسة في الاستشراق الثقافي ، وهو مجموعة محاضرات ألقاها في الجامعات الأمريكيّة في عام 1945م .

الإسلام الحديث: البحث عن هويّة ثقافية، وهو مجموعة مقالاتٍ كتبها مابين 1952م -1962م حيث يرى أن العرب في نظره هم لا يملكون ثقافة وأنّ ثقافتهم لم تقدّم أي إسهامٍ في مجال المعرفة والتقدّم، وأنّ دينهم غير خلاق، وغير قادر على التطور، والتمييز بل هو استبدادي، ومناهض بل هو عدو للإنسانية ولهذا فهو يتهم العرب بالتخلف، وغير قادرين على التغير وفهم طبيعتهم وتاريخهم وأنهم يتميزون بالخمول أي الكسل وعدم الاستجابة، ولذلك فإن علاجهم الوحيد هو تلقّي الاستنارة من الغرب المتطور ، وقد سعى غرونبوم إلى نقل أفكاره إلى طلبته الذّين تأثروا به، واعتبروه المسؤول الأول عن جعل دراسة الإسلام فرعاً جامعيّاً متقدّماً في أمريكا [42] .

الخاتمة:

ان الاستشراق هو عبارة عن دراسات أكاديمية يقوم به مستشرقون غربيون للدراسة والبحث في جوانب الحضارة الإسلامية ولاسيما الإسلام وذلك بهدف تشويه الإسلام والتشكيك بحقيقته ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه، وذلك بهدف إخراج المسلمين عن دينهم واعتناق النصرانية ولكي يسهل التحكم والسيطرة على البلاد الإسلامية ونهب ثروات الشعوب والعمل على نشر الجاهلية في المجتمعات الإسلامية. كما أن الاستشراق لم يعرف له تاريخ محدد لبداية ظهوره كما هو ملاحظ عند بعض المؤرخين الذين يعودون به إلى الدولة الإسلامية في الأندلس، ومنهم من يرجعه إلى القرن الثاني الهجري ومنهم من يعودون به إلى أيام الصليبيين أي في فترة الحروب الصليبية ذات الطابع الاستعماري ، لكن الأهم من

ذلك أن حركة الاستشراق كان له دوافع تبين لنا الغاية أو الهدف من تلك الدوافع ولاسيما الدوافع الدينية والسياسية والاستعمارية والعلمية والاقتصادية التجارية ، وإن كان ظهور الاستشراق عفوياً بل إن انطلاقته كانت من باعث ديني يستهدف خدمة الاستعمار وتسهيله وذلك من أجل خدمة مطامعهم الاستعمارية إلى غير ذلك ولو كان على دم حضارات الشعوب الأخرى. كما أن للاستشراق مناهج كثيرة ومتنوعة لكل منهج وظيفة خاصة تتعلق بالمستشرقين وأسلوبهم الخاص، وعلى الرغم من ذلك فقد كان للاستشراق آثار سلبية في المجتمعات الإسلامية ولاسيما على المستوى الفكري الثقافي فقد خلف انتشار الجهل في المجتمع الإسلامي وفي المستوى الاجتماعي أدّى إلى تفكك وتخلف المجتمعات الإسلامية وأدّى إلى تشويه وتفكك الآسرة المسلمة ولاسيما أنه سعى ودعا إلى تحرر المرأة مدّعياً انّ المرأة ليس لها حقوق في الإسلام على العكس فقد كان الإسلام محافظ على وحدة المجتمع ومحافظ على حقوق ومكانة المرأة في الإسلام، فقد كان الاستشراق دائماً يسعى القوة الاقتصادية من خلال نهب الثروات وإلى زرع الفوضى بين المسلمين والعمل على إضعاف السوق الإسلامي وقد ظهر ذلك في الدافع الإقتصادي التجاري حيث عملوا على ترويج بضائعهم وشراء مواردنا الطبيعية الخام بأبخس الأثمان وذلك لقتل صناعتنا المحلية التي كانت لها مصانع قائمة مزدهرة في مختلف بلاد العرب والمسلمين.

الهوامش:

1 صالح حمد حسن الأشرف : الاستشراق مفهومه وآثاره ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، السعودية (1437هـ / 1438هـ)، ص 15.

2 عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير ، الاستشراق، الاستعمار) ، ط8 ، دار القلم ، دمشق، 2000م ، ص 120.

3 الأشرف : الاستشراق مفهومه ، ص 12.

4 وزان عدنان محمد : الأستشراق والمستشرقون، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامي (1404هـ / 1984م)،م ص 15.

5 الأشرف : الاستشراق مفهومه ، ص 13.

6 الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ، ص 122- 123.

7 **إسماعيل علي محمد: تأخر ظهور مصطلح الاستشراق في أوروبا ، مقالات متعلقة ، شبكة الألوكة :** https://www.alukah.net/culture/0/99393/

تاريخ الاطلاع بتاريخ : 25/ 11/ 2020م .

8 الأشرف : الاستشراق مفهومه ، ص 15.

9 هالة ماضوي : مفهوم الإستشراق في فكر إدوارد سعيد ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، الجزائر ، 2015م-2016م ، ص 15.

10 ماضوي : مفهوم الإستشراق ، ص 15.

11 سعد آل حميد : أهداف الاستشراق ووسائله ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، د.ن ، ص 2-3.

12 عبد الرحمن حنبكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ، ص 128 .

13 الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ، ص 128 -129.

14 الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ، ص 130.

15 الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ، ص 130- 131.

16 مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون (مالهم وما عليهم) ، دار الوراق ، د.ت ، ص 23.

17 الأشرف : الاستشراق مفهومه وآثاره ، ص 19.

18 الأشرف : الاستشراق مفهومه وآثاره ، ص 19.

19 آل حميد : أهداف الاستشراق ، ص 6.

20 الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ، ص 131.

21 عبد الله محمد الأمين النعيم : الاستشراق في السيرة النبوية ، ط1 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، د.ت ، 1997م ، ص 22.

22 آل حميد : أهداف الاستشراق ، ص 8.

23 السباعي : الاستشراق والمستشرقون، ص 22.

24 الأشرف : الاستشراق، ص 18.

25 صالح حمد الأشرف : الاستشراق مفهومه وآثاره ، ص 10 - 11 .

26 صالح حمد الأشرف : الاستشراق مفهومه وآثاره ، ص 21.

27 الأشرف : الاستشراق مفهومه وآثاره ، ص23.

28 محمد خليفة حسن أحمد : آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية ، ط1 ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، القاهرة 1997م ، ص 89- 90.

29 محمد خليفة : آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية ، ص 93 -94 – 95.

30 الأشرف : الاستشراق مفهومه وآثاره ، ص 25.

31 محمد خليفة : آثار الفكر الاستشراقي ، ص 59 – 60.

32 الأشرف : الاستشراق مفهومه وآثاره ، ص 25 -26.

33 الأشرف : الاستشراق مفهومه وآثاره ، ص 27.

34 الأشرف : الاستشراق مفهومه وآثاره ، ص 27 – 28.

35 محمد خليفة أحمد : آثار الفكر الاستشراقي ، ص 37.

36 محمد خليفة : آثار الفكر الاستشراقي ، ص 39 -40.

37 محمد خليفة : آثار الفكر الاستشراقي ، ص 47.

38 محمد خليفة : آثار الفكر الاستشراقي ، ص 47 – 48 .

39 الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ، ص 126 – 127.

40 مشري مرسي : جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات ، جامعة حسيبة بن بو علي ، الشلف 2010م ، ص 5.

41 مرسي : جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات ، ص 5.

42 مرسي : جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات ، ص 5 – 6 .

المصادر والمراجع :

1- أنور الجندي: الفصحى لغة القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت 1982م .

2- رشيد شيخو: التعايش والتسامح الديني رؤية تاريخية من خلال نماذج إسلامية ، تحرير : متين شريف أوغلو ، التعايش وأشكاله من منظور العلوم الإنسانية ، ، ماردين 2020م .

3- زياد علي دايح الفهداوي : الاستشراق والتراث الإسلامي ، الجامعة العراقية / كلية الآداب ، العدد(1)، د.ت

4- سعد آل حميد : أهداف الاستشراق ووسائله ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، د.ن

5- سعدون الساموك : الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية ، ط1 ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية ، د.ت .

6- صالح حمد حسن الأشرف : الاستشراق مفهمومه وآثاره ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، السعودية ، (1437هـ / 1438هـ) .

7- عبد الحليم العويسي : أخلاق التعايش في الإسلام ، منشورات شبكة الألوكة، د.ت، د.ن .

8- عبد الرحمن بدوي : موسوعة المستشرقين ، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1993م .

9- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير ، الاستشراق ، الاستعمار) ، ط 8 ، دار القلم ، دمشق 2000م .

10- عبد الستار الحلوجي : كلود كاهن ، ط1 ، المركز الثقافي للكتاب ، الدار البيضاء 2019م .

11- عبد الله محمد الأمين النعيم : الاستشراق في السيرة النبوية ، ط1 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، د. ن ، 1997م .
12- محمد توفيق محمد جبر: صورة الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام عند المستشرقين الغربيين ، رسالة ماستر ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة 2018م .
13- محمد خليفة حسن أحمد : آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية ، ط1 ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، 1997م .
14- مشري مرسي : جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات ، جامعة حسيبة بن بو علي ، الشلف 2010م .
15- مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون (مالهم وما عليهم) ، دار الوراق ، د.ت.
16- هالة ماضوي : مفهوم الاستشراق في فكر إدوارد سعيد ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، الجزائر 2015م – 2016م.
17- وزان عدنان محمد : الاستشراق والمستشرقون ، رابطة العالم الإسلامي ، القاهرة (1404هـ / 1984م).

قائمة المراجع المترجمة :

1- زيغريد هونكه : الله ليس كذلك، ترجمة : غريب محمد غريب، ط 1– ط2، دار الشروق، القاهرة 1995م -1996م .
2- زيغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة : فاروق بيضون وكمال دسوقي ، ط1 ، دار صادر ، بيروت 1423هـ .
3- هاملتون جب : دراسات في حضارة الإسلام ،تحرير: ستانفوردشووليم بولك ، ترجمة : إحسان عباس ومحمد يوسف نجم ومحمود زايد ، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1979م .

- قائمة المجلات :

1- فريدة فلاك: مصادر الصورة الذهبية والنمطية للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربي ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، العدد (12)،مجلد(3)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2020م .
2- محمد أوحيدة أحمد أوحيدة : الاهتمام بالعربية لتشويه صورة الإسلام عند الغرب ، مجلة أصول الدين ، العدد (4) ، بيروت ، د.ت .
3- ياسر عبد الرحمن الليثي : اللغة العربية ودراسات الاستشراق الاسلامية ، مجلة التسامح ، العدد (17) ، سلطنة عمان .

- مراجع الأنترنت :

1- إسماعيل علي محمد: تأخر ظهور مصطلح الاستشراق في أوروبا ، مقالات متعلقة ، شبكة الألوكة : https://www.alukah.net/culture/0/99393/ تم الاطلاع بتاريخ : 2020/11/25م.

2- أنور محمود زناتي : اهتمام العلماء والمثقفين الأوروبيين بدراسة اللغة العربية ، مقالات متعلقة ، شبكة الألوكة : https://www.alukah.net/literature_language/0/4605/ تم الاطلاع بتاريخ : 25/ 2/ 2021م .

Orientalism, its approach, effects, and view towards Islam

DENİZ FATHALLAHOĞLU
Mardin Artaklu University-Türkiye

Keywords: Orientalism, the West, Islam.

Summary:

This study aims to explain the concept of Orientalism and its specific definition - the study of Islam by non-Muslims - and then we delve into studying the history of Orientalism, its motives, goals and effects on Islamic society, especially intellectual, cultural, social, economic, and political. We also shed light on the various schools of Orientalism and the goals of those schools. We also discussed the various approaches of Orientalism, and the effects that Orientalism had on Islamic society, and we focused in this topic on distorting the image of Arabs and Muslims.